Salam EL KETTANI ¹

**THE IMPACT OF EMOTIONAL COMPETENCIES ON THE
ACQUISITION OF SOCIAL COMPETENCIES THROUGH
PRESCHOOL EDUCATION**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.3-3.3>

Research Article

Received:

30/12/2020

Accepted:

23/01/2021

Published:

01/03/2021

This article has been
scanned by iThenticat
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

Social and emotional difficulties are common during the kindergarten stage, the changes between family and school environment leave the child at risk of a range of emotional and social problems at that point. This pressure confronts the child's weak ability at that age, linguistically, to express his feelings and thoughts in a clear and understandable manner, as well as the beginning of his ability to control and organize his feelings and behaviors. All this constitutes factors that make the child's adaptation process on the emotional, social and cognitive level difficult during the kindergarten stage. While many studies confirm that the child is an emotional and social being par excellence, and while educational programs emphasize in most of their content on cognitive learning, the child's needs, personality and sentiments are ignored, hence the question raised about the role of emotional competencies in establishing other competencies? Since the kindergarten stage by its nature requires that the child learn to adapt to the environment and establish healthy relationships, our paper aims to study the relationship between emotional competencies (Self-awareness and Self-regulation*) and their indicators and social competencies (Social awareness and Relationships skills*) and their indicators and determine the mutual impact between them. As a tool for this study we used SEAM scale to measure emotional and social competencies to measure the relationship between emotional variables as an independent variable to see its effect on the dependent variable, which is in our study social competencies. Using the inferential statistics (Pearson correlation coefficient and simple linear regression coefficient) to measure the relationship between two variables, results demonstrated that there is a positive semantic relationship confirms that emotional competencies and their determinants are highly influential competencies that establish social competencies and their determinants at preschool age. Participant were 191 children, aged 4 to 6 years old at the time initial assessment,

¹ Researcher, Mohammed V University in Rabat, Faculty of Letters and Human Sciences, Morocco,
s.elkettani@fmps.ma, <https://orcid.org/0000-0003-4621-9449>

in kindergarten, within the group of schools relied to the Moroccan Foundation for promoting preschool education.

Key words: Early Childhood, Preschool, Children, Emotional Skills, Social Skills.

أثر الكفايات العاطفية في اكتساب الكفايات الاجتماعية خلال مرحلة رياض الأطفال

سلام الكتاني²

الملخص

إن الصعوبات الاجتماعية والعاطفية غالباً ما تكون شائعة خصوصاً في بداية مرحلة رياض الأطفال، فالطفل الذي ينتقل من الوسط الأسري، إلى الوسط المدرسي واختلاف هذا الأخير في قوانينه التنظيمية والمعرفية والحركية يشكل ضغطاً على الطفل. هذا الضغط يتواجه مع قدرة الطفل الضعيفة في تلك المرحلة العمرية لغوياً عن التعبير عن مشاعره وأفكاره بأسلوب واضح مفهوم، وكذا بداية قدرته على التحكم في مشاعره وسلوكاته وتنظيمه.. إلخ. كل هذا يشكل عوامل تجعل من عملية التأقلم لدى الطفل على المستوى الوجداني والاجتماعي والمعرفي أمراً صعباً خلال مرحلة رياض الأطفال.

وفي حين تؤكد الدراسات أن الطفل كائن وجداني عاطفي واجتماعي بامتياز، وفي حين أن البرامج التربوية تؤكد في معظم مضمونها على التعلّمات المعرفية فيتم تجاهل ذات الطفل واحتياجاته وشخصيته ووجدانه، ومن هنا كان التساؤل المطروح حول دور الكفايات العاطفية في التأسيس للكفايات والتعلّمات الأخرى؟ وبما أن مرحلة رياض الأطفال تفرض بطبيعتها أن يتعلم الطفل التكيف والتأقلم مع المحيط وإرساء علاقات اجتماعية صحية، كان هدفنا في هذه الدراسة البحث عن العلاقة التي تربط بين الكفايات العاطفية (الوعي بالذات وتنظيم الذات*) ومحدداتها والكفايات الاجتماعية (الوعي الاجتماعي وجودة العلاقات الاجتماعية*) ومحدداتها وتحديد الأثر المتبادل فيما بينهم.

اعتمدت الدراسة على مقياس الكفايات الاجتماعية والعاطفية SEAM لقياس العلاقة بين المتغيرات العاطفية كمتغير مستقل لرؤية أثره على المتغير التابع وهي في دراستنا الكفايات الاجتماعية، بحيث تم الاعتماد على الإحصاء الاستدلالي (معامل الارتباط بيرسون، ومعامل الانحدار الخطي البسيط). وقد شارك في الدراسة عينة من الأطفال 191 طفلاً في المرحلة الأولى والثانية من رياض الأطفال ضمن شبكة مدارس المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي (رياض الأطفال). وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية دلالية تؤكد على أن الكفايات العاطفية ومحدداتها هي كفايات مؤثرة بدرجة عالية ومؤسسة للكفايات الاجتماعية ومحدداتها.

الكلمات المفتاحية: الطفولة المبكرة، التعليم الأولي، الطفل، الكفايات العاطفية، الكفايات الاجتماعية.

² الباحثة، جامعة محمد الخامس بالرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، s.elkettani@fmps.ma

المقدمة:

إن المهمة الجوهرية للأنظمة التعليمية هو إعداد الأطفال والمراهقين للمستقبل، وأن تزودهم بكفايات ومهارات كفيّة بأن تشكل حجر الأساس لجلّ التعلّيمات اللاحقة، وبغض النظر عن المهارات الأكاديمية الأساسية، فقد أصبح سوق الشغل يطالب بمهارات حياتية لازمة للنجاح ضمن مجتمع العمل والمجتمع العام، وأن أولئك الغير مستعدين بشكل كاف وغير المزودين بهذه المهارات كثيراً ما يعانون من ضغوطات نفسية واجتماعية تعرقل إنجازهم على المستوى الأكاديمي والمهني. لذلك أصبحنا نعلم تماماً أن إعداد الأطفال وتزويدهم بالمهارات التقنية والأكاديمية وحده لن يكون كافياً لتحقيق النجاح. وأن مهارات مثل المهارات الاجتماعية والعاطفية مثل التعاطف والتنظيم والتعبير والتعاون هي أساسية ومركزية. وعلى مدى السنوات الماضية، زاد الاهتمام حول المهارات الاجتماعية داخل المنظومة التعليمية مثل التعاون، والتعاطف، وحل النزاع وطلب المساعدة وتقديمها وغيرها من المهارات الاجتماعية الأساسية لأي طفل أو بالغ يعيش ضمن المجتمع ويسعى للانخراط فيه بفاعلية.

ولكن الواقع التعليمي لا يزال يهمل في كثير من الأحيان المهارات العاطفية، بل لا يزال المصطلح مبهماً في الأوساط التعليمية وبين المربين والإداريين فمن خلال فترة الملاحظة والمقابلات التي قمنا بها خلال فترة العمل الميداني للدراسة، كان التساؤل حول أهمية الكفايات العاطفية، سؤالاً لا إجابة له في أغلب الأحيان. في المقابل فإن التركيز على المهارات الاجتماعية والمناداة من أجل دعمها داخل المدرسة أصبح خلال السنوات الأخيرة أمراً مطروحاً. ومن هذه الملاحظة الميدانية انطلق بحثنا الذي يدعو إلى الكشف عن أهمية الكفايات العاطفية ومهاراتها، منطلقين من التساؤل: " هل للمهارات العاطفية دور في اكتساب الأطفال للمهارات الاجتماعية ؟ "

الإطار النظري

الكفايات الاجتماعية العاطفية

في فترة الطفولة المبكرة، للحياة العاطفية دور حيوي، فهي الفترة التي تكون فيها الانفعالات أكثر حدة من المعتاد، ولكي يحدث الاتزان الانفعالي والعاطفي، يحبذ ضبط وتنظيم البيئة التفاعلية والتعليمية للطفل، فمواجهة وتخطي العرقلات والتحديات والوصول إلى حالة من الاتزان يحدث بتوفير بيئة داعمة للطفل ولتجاربته وخبراته. (Blair, 2002) وبحسب مركز الأبحاث كاسيل في جامعة إلينوي (CASEL) فإن مرحلة الطفولة المبكرة تعني بكفايات مثل: الوعي بالذات وتعني بها قدرة الطفل على التعرف على حالته العاطفية الخاصة ومشاعر الآخرين، معبراً كذلك عن مشاعره بطريقة مناسبة وفقاً للثقافة التي يعيش بها. تنظيم الذات، وهي القدرة على التعامل مع أنواع المشاعر من خلال استراتيجيات التحكم والتنظيم الذاتي، وفهم كيف تؤثر عواطفه ومشاعره على سلوكياته. والوعي الاجتماعي والقدرة على إرساء علاقات الاجتماعية حيث يكون الطفل داخل الوسط المدرسي، فهو بحاجة إلى إبراز وعي اجتماعي أكثر قدرة على متابعة الأحداث الاجتماعية، في سبيل بناء علاقات اجتماعية سليمة بالطاقم التربوي، الأقران والأصدقاء. وتعتبر هذه المرحلة جوهرية لاكتساب هذه الكفايات، كما يؤكد سارني⁴ أن معظم هذه الأبعاد يتم اكتسابها والحصول عليها، فيما يتم التأسيس للأبعاد الأخرى كذلك، خلال فترة الطفولة المبكرة. (Saarni C. , 1999).

النمو الاجتماعي والعاطفي عند الأطفال يتطور من خلال التجارب والخبرات المعاشة، وجودة التأطير والدعم المقدم للأطفال، فلا يترك الطفل، بين تجاربه والصعوبات التي يواجهها ضمن المواقف الاجتماعية الجديدة التي يفرضها عليه المحيط، ليحرب بنفسه مبدأ المحاولة والخطأ، بل إن تأطير الطفل ودعمه حتى يصل إلى الاستراتيجيات الأفضل والأكثر قبولاً على المستوى الشخصي والاجتماعي هو المفتاح. فبيئة التعلم الأمثل والأكثر تحفيزاً للطفل هي البيئة التي تعكس حالة الدماغ الداخلية، فكلما كانت البيئة متناغمة أكثر – بدون فجوات – كلما كان التعلم أكثر تناغماً بالنسبة للطفل ولدماغه كذلك.

وفي دراسة لويبرغ (Weissberg, R. (2011) الأطفال الذين لديهم مهارات اجتماعية وعاطفية قوية يؤدون أداء أفضل في المدرسة ويكونون علاقات إيجابية أكثر مع أقرانهم والبالغين، ويكون أكثر إيجابية للتكيف العاطفي والصحة النفسية

ويتخطون الصعوبات التي يواجهونها في هذه المرحلة من خلال جو من التفاعل مع المربي والأقران والأصدقاء، وباستعمال اللعب بشكل ممنهج لتطوير هذه المهارات. 5 (Weissberg، 2011)

طور مركز الأبحاث التعاوني في شيكاغو للتعليم الأكاديمي والاجتماعي العاطفي تعريفاً وتقسيماً لهذه الكفايات الذي يقسمها إلى خمسة "كفاءات رئيسية:

- الوعي الذاتي Self-Awareness : القدرة على التعرف على المشاعر والأفكار وتأثيرها على السلوك، وهذا يشمل التقييم الدقيق لنقاط القوة والضعف وحياسة شعور راسخ بالثقة والتفاؤل.
- إدارة الذات Self-Management: وهي القدرة على تنظيم المشاعر والأفكار والسلوكيات بفعالية في حالات مختلفة وذلك يشمل إدارة المشاعر والتحكم في الدوافع وتحفيز الذات وتحديد والعمل لتحقيق الأهداف الشخصية والأكاديمية.
- الوعي الاجتماعي Social awareness: وهو القدرة على الإدراك الاجتماعي والتعاطف مع الآخرين من خلفيات وثقافات متنوعة وفهم المعايير الاجتماعية والأخلاقية للسلوك والاعتراف بالأسرة والمدرسة والمجتمع وموارده ودعمه الذي يقدمه للفرد.
- مهارات بناء العلاقات الاجتماعية Relationship skills : وهو القدرة على إقامة علاقات صحية والحفاظ عليها مع مختلف الأفراد والجماعات ويشمل ذلك التواصل بوضوح والاستماع بنشاط والتعاون ومقاومة الضغوط الاجتماعية غير الملائمة والقدرة على حل النزاع والبحث عن المساعدة وتقديمها عند الحاجة.
- اتخاذ القرارات المسؤولة Responsible decision-making: وتشمل القدرة على اتخاذ خيارات بناءة بشأن السلوك الشخصي والتفاعلات الاجتماعية على أساس النظر في المعايير الأخلاقية وبالسلامة الشخصية والأعراف الاجتماعية، والتقييم لعواقب مختلف السلوكيات والاختيارات الشخصية على الذات وعلى الآخرين.

2. المنهجية

1.2. العينة

تم تحقيق هذه الدراسة البحثية من خلال الاعتماد على عينة من الأطفال (191 طفل) في مرحلة ما قبل المدرسة، ضمن مجموعة مدارس المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي، تتراوح أعمارهم بين 4 - 6 سنوات، في كل من مدينة سلا ومدينة تمارة.

• المستوى الدراسي للأطفال :

تنقسم عينة الأطفال المستهدفة من هذه الدراسة إلى مرحلتين من التعليم الأولي:

- المستوى الأول بنسبة 40.31 %

- المستوى الثاني بنسبة 59.69 %

• توزيع العينة حسب الجنس :

تم استهداف كلا من الذكور والإناث في هذه الدراسة، فتوزعت النسب بين الجنسين كالتالي :

- نسبة الذكور 56.02 %

- نسبة الإناث 43.96 %

• توزيع العينة حسب المدارس :

تم تحقيق هذه الدراسة الميدانية في 3 مؤسسات للتعليم الأولي تابعة لمجموعة مدارس المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي، بنسب متفاوتة.

1. تمارة : حيث بلغ تعداد الأطفال فيها 60 طفلاً.

2. سلا تابريركت: 40 طفل.

3. سلا الجديدة: 91 طفل.

2.2. أدوات البحث

تم الاعتماد في الدراسة الميدانية على مقياس SEAM لقياس الكفايات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال - The Social-Emotional Assessment/Evaluation Measure (SEAM) / 2014 .
مقياس التقييم العاطفي الاجتماعي (SEAM) هو أداة وظيفية لتقييم ورصد التنمية الاجتماعية العاطفية والسلوكية لدى الرضع والأطفال الصغار ومرحلة ما قبل المدرسة.
وتم الاعتماد على الأداة الرئيسية في المقياس موجهة للأطفال مرحلة ما قبل المدرسة من (36- 66 شهر). حيث يتألف المقياس من 41 سؤال، ينقسم إلى 10 محددات هي على التوالي: (التفاعل السليم مع الآخرين، التعبير السليم عن المشاعر، تنظيم الاستجابة العاطفية والاجتماعية، إظهار التعاطف مع الآخرين، المشاركة والانخراط مع الآخرين، الاستقلالية، إظهار صورة إيجابية عن الذات، تنظيم الاستجابة، النشاط ومستوى الانتباه، التعامل والتعاون مع الروتين اليومي والمتطلبات، إظهار نطاق واسع من السلوكيات التكيفية).
تقديم النتائج والمناقشة

جدول 1 : جدول تحليل تباين خط الانحدار

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Changement dans les statistiques				
					Variation de R-deux	Variation de F	ddl1	ddl2	Sig. Variation de F
1	,769a	,592	,589	,38772	,592	273,809	1	189	,000

a. Valeurs prédites : (constantes), الوعي بالذات

الفرضية : هناك علاقة رابطة بين اكتساب الأطفال للمهارات العاطفية وبين اكتسابهم للمهارات الاجتماعية
تهدف هذه الفرضية إلى البحث عن العلاقات التي تربط بين الكفايات العاطفية ومحدداتها من جهة، والكفايات الاجتماعية ومحدداتها من جهة أخرى، وبالتالي رؤية مدى تأثير مؤشرات الكفايات العاطفية على المؤشرات الاجتماعية من جهة، للوصول إلى نسب التأثير لكل منحنى على آخر. وبالتالي رؤية تأثير :
1. الكفايات العاطفية على الكفايات الاجتماعية في مجملها
2. تأثير محددات الكفايات العاطفية في التنبؤ باكتساب الكفايات الاجتماعية
وللتأكد من صحة الفرضية تم اعتماد عناصر من الإحصاء الاستدلالي (معامل الارتباط بيرسون، ومعامل الانحدار الخطي البسيط). لقياس العلاقة بين متغيرين اثنين والقدرة على التنبؤ والتقدير والتعميم.
1. أثر الكفايات العاطفية على الكفايات الاجتماعية
1.1 أثر الوعي بالذات ككفاية عاطفية على الكفايات الاجتماعية
1.1.1 أثر الوعي بالذات على الوعي الاجتماعي
في الجدول السابق (الجدول 1)، قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين هي قيمة موجبة (0.59) مما يؤكد وجود علاقة ترابطية طردية قوية حيث أن قيمة المعامل موجبة وقريبة لقيمة المعامل (= 1) وبالتالي، فإن مؤشر " الوعي بالذات " في ارتباطه بالوعي الاجتماعي هو مؤشر ذو دلالة وتأثير حيث تبلغ نسبة تأثيره كمتغير مستقل (الوعي بالذات) وكعنصر- بالمتغير التابع بنسبة 59%، كما أن هذه العلاقة الترابطية ذات دلالة إحصائية عالية جداً (أقل من أو تساوي 0.005). ان معامل الارتباط معنوي بدرجة عالية.

1.1.2 أثر الوعي بالذات على جودة العلاقات الاجتماعية

في الجدول السابق (الجدول 2)، قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين هي قيمة موجبة (0.75) مما يؤكد وجود علاقة ترابطية طردية قوية حيث أن قيمة المعامل موجبة وقريبة لقيمة المعامل (= 1) وبالتالي، فإن مؤشر "الوعي بالذات" في ارتباطه بالوعي الاجتماعي هو مؤشر ذو دلالة وتأثير حيث تبلغ نسبة تأثيره كمتغير

جدول 2: جدول تحليل تباين خط الانحدار

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Changement dans les statistiques				
					Variation de R-deux	Variation de F	ddl1	ddl2	Sig. Variation de F
1	,868a	,753	,751	,32615	,753	575,289	1	189	,000

a. Valeurs prédites : (constantes),

مستقل وكعنصر- متنبأ بالمتغير التابع بنسبة 75%، كما أن هذه العلاقة الترابطية ذات دلالة إحصائية عالية جداً (أقل من أو تساوي 0.005).

1.2 أثر تنظيم الذات ككفاية عاطفية على الكفايات الاجتماعية

1.2.1 أثر تنظيم الذات على الوعي الاجتماعي

جدول 3: جدول تحليل تباين خط الانحدار

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Changement dans les statistiques				
					Variation de R-deux	Variation de F	ddl1	ddl2	Sig. Variation de F
1	,727a	,528	,526	,37459	,528	211,735	1	189	,000

a. Valeurs prédites : (constantes),

في الجدول السابق (الجدول 3)، قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين هي قيمة موجبة عند (0.52) مما يؤكد وجود علاقة ترابطية طردية متوسطة حيث أن قيمة المعامل موجبة وقريبة لقيمة المعامل (= 1) وبالتالي، فإن مؤشر "تنظيم الذات" في ارتباطه بالوعي الاجتماعي هو مؤشر ذو دلالة وتأثير حيث تبلغ نسبة تأثيره كمتغير مستقل وكعنصر- بالمتغير التابع بنسبة 75%، كما أن هذه العلاقة الترابطية ذات دلالة إحصائية عالية جداً (أقل من أو تساوي 0.005).

1.2.2 أثر تنظيم الذات على العلاقات الاجتماعية

جدول 4: جدول تحليل تباين خط الانحدار

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Changement dans les statistiques				
					Variation de R-deux	Variation de F	ddl1	ddl2	Sig. Variation de F
1	,791a	,626	,624	,40105	,626	316,462	1	189	,000

a. Valeurs prédites : (constantes),

في الجدول السابق (الجدول 4)، قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين هي قيمة موجبة عند (0.62) مما يؤكد وجود علاقة موجبة ترابطية طردية قوية. وبالتالي، فإن مؤشر "تنظيم الذات" في ارتباطه بجودة العلاقات الاجتماعية هو مؤشر ذو دلالة وتأثير حيث تبلغ نسبة تأثيره كمتغير مستقل وكعنصر متنبأ بالمتغير التابع بنسبة 62%، كما أن هذه العلاقة الترابطية ذات دلالة إحصائية عالية جداً (أقل من أو تساوي 0.005).

2. تأثير المؤشرات المتبادل

من أجل تحديد أكثر دقة للأثر المتبادل للكفايات العاطفية والاجتماعية ومحدداتها، حاولنا في القسم الثاني للفرضية الوقوف على المحددات التي تؤثر في بعضها البعض عن طريق تحليل معادلة الانحدار الخطي ذوي المتغيرات المتعددة، حيث نفترض هنا وجود فرضية بديلة Hypothèse alternative، والتي تعني احتمالية التنبؤ بالمتغير التابع انطلاقاً من متغير مستقل.

1. التفاعل السليم مع الآخرين

نرى أنه من خلال التحليل الإحصائي في الجدول 5، فإن المتغيرات المستقلة الأكثر تأثيراً في المتغير التابع "التفاعل السليم مع الآخرين" هم بالترتيب "التعبير عن المشاعر"، "المشاركة والانخراط مع الآخرين"، "تنظيم الاستجابة والنشاط ومستوى الانتباه".

جدول 5 Coefficientsa

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
	A	Erreur standard	Bêta		
التعبير عن المشاعر	,646	,037	,789	17,675	,000
المشاركة والانخراط مع الآخرين	,371	,036	,417	10,222	,000
تنظيم الاستجابات والنشاط ومستوى الانتباه	,220	,052	,213	4,215	,000

Variable dépendante : a. التفاعل السليم مع الآخرين

هذه العلاقات التنبؤية، نلاحظ أنها تؤكد على أهمية التعبير عن المشاعر، والمشاركة مع الآخرين، وتنظيم الاستجابة ومستوى النشاط والانتباه على التفاعل السليم مع الآخرين، هذا الأمر الذي نلاحظه حتى في الميدان وفي الأقسام التربوية، أنه كلما عبر الطفل عن ذاته بشكل سليم، وكلما استوعب ذاته هي الأولى كلما استطاع في المقابل ان يستوعب الآخر بشكل سليم، كذلك المشاركة والانخراط مع الآخرين والتي تتيح للطفل الخروج من دائرة التمرکز حول الذات إلى دائرة أكبر، تساعد على خوض التجارب واكتساب الخبرات مع الآخرين التي يتعلم من خلالها الطفل كيفية التعامل مع الآخرين وكيفية الانخراط ضمن الجماعة، وأخيراً نرى أن لتنظيم الاستجابة والنشاط ومستوى الانتباه كذلك دور في التأثير، حيث أنه بصورة طبيعية الطفل الذي يستطيع أن ينظم استجاباته بشكل عام، ومع الآخرين بشكل خاص، يختار نوعية هذه الاستجابات (التعاطف، التفاهم، اللعب، القيادة.. وغيرها من المواقف التي تفرض عليه استجابات معينة) واختياره لمستوى انتباه وتركيز في حديثه ومواقفه مع الآخرين. كل هؤلاء، يساهمون بالضرورة في تحسين قدرة الطفل على بناء تفاعل سليم، قوي، إيجابي مع الآخرين في المحيط سواء على مستوى الأسرة، المدرسة، الزملاء والأصدقاء.

2. إظهار التعاطف مع الآخرين

مما يظهر جلياً في الجدول التالي 6، أن ما يساهم في تحسين قدرة الأطفال على التعاطف مع الآخرين هي مجموعة من المحددات، هي على التوالي، الاستقلالية بقيمة (Beta = 0.64)، المشاركة والانخراط مع

الآخرين بقيمة (بيتا 0.37 = Beta)، وتنظيم الاستجابات العاطفية بقيمة (بيتا 0.20 = Beta)، حيث أن قيمة T دوماً إيجابية مؤكدة على علاقة طردية دالة إحصائياً بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

جدول 6 Coefficientsa

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
	A	Erreur standard	Bêta		
الاستقلالية	,912	,078	,647	11,674	,000
المشاركة والانخراط مع الآخرين	,480	,103	,370	4,678	,000
تنظيم الاستجابات العاطفية والاجتماعية	,186	,048	,202	3,887	,000

Variable dépendante : إظهار التعاطف مع الآخرين

هذه النتائج، تعطي معني أساسياً ومهماً وهو أنه لبناء قدرة الأطفال على التعاطف وفهم مشاعر الآخرين سبب حصولها، وتأثير السلوكيات والتصرفات على الآخرين تتأثر أولاً بالاستقلالية عند الأطفال، هذه الاستقلالية التي لا تشمل في معناها الاعتماد على الذات وحسب، بس تشمل كذلك - بحسب الاختبار - الانطلاق نحو تجارب مختلفة بثقة، واكتشاف وضعيات ومواقف وأدوات جديدة، التعبير عن الذات، والوعي بها والوعي الاجتماعي، كل تلك المحددات تنخرط في الطفل لتبني لديه الاستقلالية، فكل تلك، تساعد بمعني آخر على بناء وعي بالذات وبقدرة الذات لينطلق منها إلى الوعي بالآخر من خلال " المشاركة والانخراط مع الآخرين" ليصل إلى القدرة على تنظيم الاستجابات العاطفية والاجتماعية، محققاً الهدف، في بناء قدرة سليمة على التعاطف مع الآخرين.

3. المشاركة والانخراط مع الآخرين

من الجدول التالي 7 نلاحظ أن محدد " المشاركة والانخراط مع الآخرين " يتأثر بحسب التحليل الإحصائي بمجموعة من المحددات هي على التوالي: عرض صورة إيجابية عن الذات حيث تبلغ قيمة (بيتا = Beta = 0.67) وهي قيمة مرتفعة تؤكد على وجود علاقة وتأثير طردي قوي بين المتغيرين، يليها التعاون مع المتطلبات والروتين اليومي (بيتا = Beta = 0.40)، ثم التفاعل السليم مع الآخرين (بيتا = Beta = 0.24)، وإظهار التعاطف مع الآخرين (بيتا = Beta = 0.14)، حيث أن قيمة T دوماً إيجابية بحسب الجدول 9 مما يؤكد على أن هذه الفرضية البديلة لتأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع هي فرضية ذات دلالة إحصائية.

جدول 7 Coefficientsa

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
	A	Erreur standard	Bêta		
عرض صورة إيجابية عن الذات	,738	,045	,766	16,402	,000
التعاون مع المتطلبات والروتين اليومي	,449	,055	,401	8,189	,000
التفاعل السليم مع الآخرين	,270	,059	,240	4,585	,000
إظهار التعاطف مع الآخرين	,110	,039	,143	2,836	,001

Variable dépendante : المشاركة والانخراط مع الآخرين

تشير هذه النتائج الإحصائية إلى أن هناك علاقة ترابطية قوية بين المهارات الاجتماعية " المشاركة والانخراط مع الآخرين " وبين تقدير الذات في شكل " عرض صورة إيجابية عن الذات " عند طفل التعليم الأولي، حيث أن الشعور الجيد تجاه الذات بشكل عام يدفع الطفل إلى التعبير بشكل أكثر طلاقة وحرية عن أنفسهم، هذه الطلاقة التي نلاحظها بالأكثر في لحظات التواجد ضمن الجماعة واللعب والأنشطة الجماعية وبالتالي منها يبني الطفل انفتاحه على الآخرين وانخراطه معهم ومشاركتهم، يليها دور المدرسة والمربي(ة) في تعزيز سلوك التعاون ضمن الأنشطة الصفية، أو ضمن الروتين اليومي المدرسي، يعززها كذلك التفاعل الإيجابي مع الآخرين حيث أن هذا التفاعل اليومي والمستمر هو ما يضمن بناء علاقات اجتماعية سليمة من ضمن أسسها المشاركة والانخراط مع الآخرين، والتعاطف مع الآخرين، فهمهم، فهم مشاعرهم، أسبابها ومسبباتها. كل هذا من شأنه أن يعزز المهارات الاجتماعية عند الأطفال في صورتها المجملية.

4. التعاون مع المتطلبات والروتين اليومي

نلاحظ في الجدول التالي 8، وبحسب التحليل الإحصائي لتأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع " التعاون مع المتطلبات والروتين اليومي " فإنه هناك 3 محددات أخرى أساسية تؤثر فيه، المشاركة والانخراط مع الآخرين حيث قيمة (بيتا $Beta = 0.70$)، تنظيم الاستجابة والنشاط ومتسوى الانتباه حيث قيمة (بيتا $Beta = 0.38$)، وأخيراً تنظيم الاستجابات العاطفية والاجتماعية حيث قيمة (بيتا $Beta = 0.18$) . وقيمة T دوماً إيجابية بحسب الجدول 8 مما يؤكد على أن هذه الفرضية البديلة لتأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع هي فرضية ذات دلالة إحصائية.

جدول 8 Coefficientsa

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés
	A	Erreur standard	Bêta
المشاركة والانخراط مع الآخرين	,632	,046	,708
تنظيم الاستجابات والنشاط ومتسوى الانتباه	,401	,072	,388
تنظيم الاستجابات العاطفية والاجتماعية	,117	,030	,185

Variable dépendante : a. التعاون مع المتطلبات والروتين اليومي

إن النتائج المحصل عليها من الجدول 12، تؤكد على أن لتحسين تعاون الأطفال مع المتطلبات اليومية والروتين اليومي المدرسي وداخل الأقسام، يجب أن يكونوا في المقام الأول منخرطين ضمن الجماعة التي ينتمون إليها، متعاونين معها، وبهذا يأخذ الطفل قدوته أولاً من المحيط، ويفعل خاصية التقليد التي يوجهها بشكل خاص إلى المربي والوالدين، فالمربي أو الأسرة المتعانة تعلم طفلها هذه السلوكات لتتاح له فرصة التدريب عليها وممارستها واكتسابها بالشكل الأمثل من خلال المشاركة والانخراط مع الآخرين، يأتي في المقام الثاني قدرة الطفل على الاستجابة والنشاط ومتسوى الانتباه كذلك تنظيم الاستجابات العاطفية والاجتماعية والتي هي قدرات قائمة لتحسين مستوى التفاعل والتواصل مع الآخرين وضمن الجماعات، كل هذه المهارات تساعد الطفل على اكتساب القدرة على التعاون مع متطلبات المحيط بشكل عام والمحيط المدرسي بشكل خاص.

وبناء على ما سبق نجد أن التحليل الإحصائي السابق، يفيد نفس النتائج حيث أن تنظيم الاستجابة ومتسوى الانتباه والنشاط يتطلب شقاً مهماً من الاستقلالية وتقدير الذات، كمؤسس لعملية التنظيم الذاتي، وتساعد في هذا الصدد التعاون مع المتطلبات اليومية، والسلوكات التكيفية حتى يتاح للطفل فرصة التدريب على هذه المهارة.

5. الاستقلالية

نلاحظ في الجدول التالي 9، أن الاستقلالية كمتغير تابع، يؤثر فيها مجموعة من المحددات منها عرض صورة إيجابية عن الذات حيث قيمة (بيتا $Beta = 0.77$)، تنظيم الاستجابة والنشاط ومستوى الانتباه حيث قيمة (بيتا $Beta = 0.37$)، إظهار التعاطف مع الآخرين حيث قيمة (بيتا $Beta = 0.20$)، والسلوكيات التكيفية حيث قيمة (بيتا $Beta = 0.15$) . وقيمة T دوماً إيجابية بحسب الجدول مما يؤكد على أن هذه الفرضية البديلة لتأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع هي فرضية ذات دلالة إحصائية.

جدول 9 Coefficientsa

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
	A	Erreur standard	Bêta		
عرض صورة إيجابية عن الذات	,688	,041	,775	16,840	,000
تنظيم الاستجابات والنشاط ومستوى الانتباه	,405	,064	,379	6,356	,000
إظهار التعاطف مع الآخرين	,147	,037	,207	3,930	,000
السلوكيات التكيفية	,198	,066	,156	2,993	,003

Variable dépendante : a. الاستقلالية

كما رأينا في الجدول السابق " عرض صورة إيجابية عن الذات " أن الاستقلالية هي أول عنصر- مؤثر في تقدير الذات عند الأطفال، فإن الجدول الإحصائي الأخير يثبت كذلك أن العلاقة بين تقدير الذات وبين الاستقلالية علاقة متبادلة تؤثر في بعضها بنسب متقاربة، فلا يمكننا الحديث عن أحدها ما لم نعرز الأخرى عند الطفل. في حين يقوم الطفل بشيء ما بنفسه باعتماده على نفسه فإن ذلك يعزز في نفسه قدرته على الاستقلالية، بأنه يمتلك القدرة على تحقيق النجاح، على القيام بالاختيار، على تنفيذ المهام وعلى ازدياد قدرتهم على تحمل المسؤولية، كل هذا ينمي فيهم شعورهم على أنهم أفراد متميزة داخل المحيط الاجتماعي مما يعزز في نفسه تقديره لذاته. (Touhill, 2013).

إلا أن الاستقلالية الإيجابية التي يُشجع الطفل عليها من قبل المربي هي الاستقلالية التي تأخذ بعين الاعتبار القواعد والسلوكيات التكيفية، فلا يتصرف الطفل على هواه، كيفما يشاء في الوقت الذي يشاء. كما أن هذه الاستقلالية لا تعني أبداً العيش وحيداً ضمن مجتمعه، فالطفل بطبعه كائن اجتماعي، يروم إلى بناء تواصل مع الآخرين، ويكمن دورنا في التمييز عند الطفل بين التبعية للآخرين وبين بناء علاقات تفاعلية سليمة إيجابية قائمة على التفاعل مع الآخرين.

6. السلوكيات التكيفية

نلاحظ في الجدول التالي 10، أن السلوكيات التكيفية كمتغير تابع، يؤثر فيها مجموعة من المحددات منها تنظيم الاستجابة والنشاط ومستوى الانتباه حيث قيمة (بيتا $Beta = 0.64$)، تنظيم الاستجابات العاطفية والاجتماعية حيث قيمة (بيتا $Beta = 0.35$)، الاستقلالية حيث قيمة (بيتا $Beta = 0.22$)، والمشاركة والانخراط مع الآخرين حيث قيمة (بيتا $Beta = 0.22$) . وقيمة T دوماً إيجابية بحسب الجدول مما يؤكد على أن هذه الفرضية البديلة لتأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع هي فرضية ذات دلالة إحصائية.

جدول 10 Coefficientsa

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
	A	Erreur standard	Bêta		
تنظيم الاستجابات والنشاط ومستوى الانتباه	,544	,047	,647	11,654	,000
تنظيم الاستجابات العاطفية والاجتماعية	,181	,026	,353	6,930	,000
الاستقلالية	,176	,057	,225	3,116	,002
المشاركة والانخراط مع الآخرين	,163	,057	,225	2,850	,005

a. Variable dépendante : السلوكات التكيفية

إن السلوكيات التكيفية هي مجموعة من السلوكات المعرفية، الحركية، التواصلية، الاجتماعية، العاطفية، التي يقوم بها الطفل استجابةً لحاجاته، للمحيط، للوضعيات، وللمواقف الاجتماعية المختلفة المحيطة به. وبناءً عليه، كان لابد لكل جوانب النمو السابقة، ومحدداتها أن تشارك في التأثير بنمو واكتساب السلوكات التكيفية عند الأطفال، فإذا اعتبرنا أن تنظيم الاستجابة والنشاط ومستوى الانتباه هي مهارة معرفية تنظيم استجابات الطفل معرفياً، وتنظيم الاستجابات العاطفية والاجتماعية مهارة عاطفية اجتماعية تنظم استجابات الطفل عاطفياً واجتماعياً، والاستقلالية مهارة أساسية ناظمة لقدرات الطفل الحركية والتواصلية كي يستقل بذاته ويعتمد عليها في تلبية حاجاته ومتطلباته الأساسية، فإن المشاركة والانخراط مع الآخرين، هي الوسيلة التعليمية التي من خلالها يستطيع الطفل مشاهدة الآخرين وملاحظة سلوكياتهم ليكتسب بعد كل هذه الجوانب، سلوكات تكيفية سليمة تلي حاجاته الخاصة، وحاجة الموقف والوضعية الاجتماعية التي يكون الطفل ضمنها.

الخلاصة

بناءً على كل ماسبق، نلاحظ أن الكفايات العاطفية لها التأثير الأكبر، على الكفايات الاجتماعية وعلى جميع المحددات الأخرى الداخلية، حيث أن النسب المحددات الأكثر تأثيراً هي تلك التابعة للكفايات العاطفية. وعليه، فإننا عند الحديث عن تنمية وتطوير الكفايات العاطفية والاجتماعية لدى الأطفال، يجب أن تكون نقط انطلاقنا دوماً من الكفايات العاطفية أمثال الوعي بالذات، التعبير عن المشاعر، تقدير الذات، الاستقلالية، تنظيم الذات عاطفياً ومعرفياً.. فهي الأسس التي تنبني عليها الكفايات الاجتماعية، من الوعي الاجتماعي بالمحيط، التعاطف مع الآخرين، المشاركة والتعاون، والسلوكات التكيفية.

إن الطفل كائن اجتماعي بامتياز، يتعلم باللعب والتفاعل مع الآخرين، إلا أن هذا التعلم وهذا التفاعل مع الآخرين لا يمكن أن يكون ذي أسس جيدة وصحية بدون الانطلاق من قاعدة أساسية وهي أن الطفل مع ذاته في علاقة إيجابية ولديه شعور وصورة إيجابية تجاه ذاته، يستطيع أن يعبر عنها وعن مشاعره وأن ينظم ذاته وانتباهه ومستوى نشاطه.

كل هذا، ومن خلال بحثنا أكدنا أنه لا يمكن الحديث عن طفل منفتح على الآخرين دون الحديث عن طفل متوافق مع ذاته. خصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث أن الطفل فيها يتعلم ويكتسب سلوكياته، سواء في المنزل أو المدرسة من خلال التفاعل مع الآخرين، ولكن أسس هذا التفاعل الجيد تكمن في علاقة إيجابية مع ذاته.

وعليه، فإننا في خضم التأكيد على أهمية الكفايات الاجتماعية وإدراجها في برامج التربية المبكرة، لا بد لنا أن نؤكد على أهمية الكفايات العاطفية في التأسيس للكفايات الاجتماعية وبالتالي لجميع التعلّيمات الأخرى في مرحلة الطفولة المبكرة.

التوصيات

- رفع الوعي بأهمية النمو العاطفي في صحة الأفراد والأطفال.
- تحديد أوضح لمفهوم النمو العاطفي في مرحلة الطفولة المبكرة ومراحل لاحقة.
- تحديد محددات ومؤشرات الكفايات العاطفية إجرائياً حتى يسهل إدراجها وإدراج أنشطة تدعمها في برامج التربية.
- بلورة برامج تدخل وقائية تدعم النمو العاطفي والكفايات العاطفية في مرحلة الطفولة المبكرة ومراحل لاحقة.
- القيام بمزيد من الأبحاث حول أثر الكفايات العاطفية على الكفايات الأخرى ذات الصلة.
- دعم وتطوير جميع برامج التعلم الاجتماعي العاطفي لتعمم في برامج التربية العالمية والوطنية.
- التأكيد على أهمية النمو العاطفي للأطفال وأنه عنصر لا يمكن تناسيه سواء في المؤسسات التربوية أو ضمن الأسرة.

Bibliographie

- Blair, C. (2002). School readiness: Integrating cognition and emotion in a neurobiological conceptualization of children's functioning at school entry. . USA: American Psychologist, 57.
- CASEL. (s.d.). Performance Descriptors Social Emotional Learning, Grades 1-5. Chicago. USA: Social and Emotional Learning Research Group, Department of Psychology University of Illinois.
- Saarni, C. (1999). The development of emotional competence.. New York: Guilford Press.
- Weissberg, R... (2011). State learning standards to advance social and emotional learning: The state scan of social and emotional learning standards, preschool through high school. Chicago:..Retrieved from CASEL website.
- CASEL, C. f. (2003). Safe and sound: An educational leader's guide to evidence-based social and emotional learning (SEL) programs. [CASEL].
- Diamond, A. B. (2004). Genetic and neurochemical modulation of prefrontal cognitive functions in children. American Journal of Psychiatry, 125 - 132.
- Doll, B. &. (1998). Risk and resilience: Implications for the delivery of educational and mental health services in schools. School Psychology Review, 348-363.
- Durlak, J. A. (2011). The impact of enhancing students' social and emotional learning: A meta-analysis of school-based universal interventions. Child Development, 82, 405 - 432.
- Durlak, J. A. (2011). The Impact of Enhancing Students' Social and Emotional Learning: A Meta-Analysis of School-Based Universal intervention. Child Development 82, 400 -405.
- Egger, E. L. (2006). Common emotional and behavioral disorders in preschool children : Presentation, nosology, and. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 47, 313-337.
- Greenberg. (2003). Enhancing School-Based Prevention and Youth Development Through Coordinated Social, Emotional, and Academic Learning. American Psychologist 58, 466-474.
- Marianna Anttila, P. S. (2012). Supportinf Children's Self-esteem in Early Childhood Education. Finlande: Helsinki Metropolia Uneversity of Applied Sciences.

- Mark Lipsey, Dale Farran , Beth Vorhaus. (n.d.). Learning-related Cognitive self regulation Measures for Preschool Children. Retrieved from Peabody.vanderbilt.edu :
https://peabody.vanderbilt.edu/research/pri/projects/by_content_area/cognitive_self-regulation_school_readiness_measures.php
- Megan M. McClelland, S. L. (2017). SEL Interventions in Early Childhood. *THE FUTURE OF CHILDREN*, 27, 33 - 47.
- Meyer, A. (2017). Promoting Self-Regulation in the First Five Years; A Practice Brief. *OPRE Brief*, 76.
- Paul Caldarella, B. K. (2015). Social and Emotional Learning in Preschool: An Evaluation of Strong Start Pre-K. ResearchGate.
- Raymond Trevor Bradley, Mike Atkinson, Dana Romasino, Robert A.Rees. (2009). Facilitating Emotional Self Regulation in Preschool Children: Efficacy of the early heartsmarts Program in promoting social, Emotional and cognitive development. In M. D. Raymond, Facilitating Emotional Self Regulation in Preschool Children (p. 2). California : Heart Math.
- Saarni, C. (2011). Emotional Development in Childhood. *Encyclopedia on Early Childhood Development*, 4.
- Sara A. Whitcomb, P. D. (2016). Merrell's Strong Start—Pre-K A Social & Emotional Learning Curriculum Second Edition. London: Brookes Publishing.
- Stephanie M. Jones and Suzanne M.Bouffard, 3. (2012). Social Policy Report "Social and Emotional Learning in Schools: From Programs to Strategies,". Cambridge, Massachusetts, USA: Society for Research in child development.
- Tarullo.A, O... (2009). Self - Control and the developing brain. *zero to three*, 35-36.
- Touhill, L. (2013). Promoting independence and agency. *National Quality Standard Professional Learning Program*, No 64.